المقدمـة

إيـران فـى تـاريخـهـا عبـر العصـور هل كانـت صديقا للعرب والمنطقـة العربية في يوم من الأيام ؟ سؤال مطروح لكل المدافعين عن تلك الدولة.

اتخـذت إيـران موقفـا معاديـا للمنطقـة العربيـة وعلـى مـر العصـور والمتغيرات ولم تكن في يوم من الأيام إلا عدو لدود للعرب والمنطقة ، ولـم يكن هدفها سوى السيطرة على تلك المنطقة فمنذ اجتياح قورش لبابل واحتلاله لها عام ٥٣٩ ق.م ، مروراً بالفرثيون وبالدولة الساسانية التي استمر احتلالها للعراق والذي انتهى نتيجة الفتوحات الإسلامية عام ٦٤٠م وإثارة الفتن في زمن الدول الإسلامية ،مروراً بـالاحتلال الصفوي الذي اجتاح العراق لأكثر من مرة ،والحرب على العراق ،واحتلال الجزر العربية الثلاث ، واحتلال أراضي الأحواز العربية ، وصولاً إلى ما تقوم به إيران اليوم من محاولة إحياء أحلامها التوسعية والاستعمارية تاريخ طويل في العداء تمثل في صور وأشكال مختلفة اختلقت فيها المسميات رغم وحدة الهدف المتمثل في محاولة الاستيلاء على المنطقة ونهب ثرواتها وكان لابد لهذا العداء أن يتخذ سبلاً مختلفة للوصول إلى الهدف خصوصاً بعد الفتوحات الإسلامية لدول المنطقة وتوحيد تلك الدول والشعوب تحت راية الإسلام والذي أدى إلى سقوط الإمبراطوريات والمدن نتيجة تلك الفتوحات ، حيث أدركت تلك القوى أن السبيل الوحيد لإحياء أطماعها هو محاولة الاختراق من الداخل وبث الفتنة من خلال

التظاهر بالإسلام ومحاولة الطعن فيه لتشتيت وحدة الصف بعد أن أعياها المواجهة العلنية فكان التوظيف السياسي للدين هو المدخل الرئيس لذلك مروراً بأبى لؤلؤة وابن سبا والبرامكة مروراً بابن العلقمي وصولاً إلى من كان عليهم تكملة المشوار لهذا وذاك كان لابد لهذا العدو أن يتحالف مع كل من يمكن أن يساهم في تحقيق ذلك الهدف علناً أو خفية ، ولهذا وذاك أيضاً كان لابد من تغيير المسميات مرة أخرى وفق الأهداف المرسومة للمنطقة لتقسيمها وكان لابد أن يستبدل النظام العلماني الحليف للغرب و المعادي للعرب بنظام آخر معادي للعرب ومتحالف مع الغرب في الأهداف والطموحات ليكون الذراع الداخلي مرةً أخرى لتقسيم دول المنطقة ومحاولة الاستيلاء عليها فالشيطان الأكبر لم يكن إلا الحليف الرئيس لمحور الشر ، والاختلاف الوحيد الذي قد يحدث بينهما هو اختلاف في الحصص والمكاسب المراد تحقيقها وكيفية تقسيمها ،لذلك نجد أن الشيطان الأكبر يتوعد إيران منذ زمن ليس بالقريب ويكيل الاتهامات إليها بموازاة الاتهامات الموجهة إلى دول أخرى ولكنه لم يقم بأي عمل عسكري تجاهها مع قيامه بذلك لدول أصبحت أقل خطراً وفق المنظور العسكري كالعراق وأفغانستان ، ولو كان الأخير مدرج إيران ضمن عملياته العسكرية لقام بها قبل احتلاله للعراق للاعتبارات العسكرية واللوجستية ولذلك نجد أن الشيطان الأكبر هو الداعم الرئيس لعملاء محور الشر في العراق المتمثلين في تلك الأحزاب التي ترفع شعار

الـولاء لإيـران بصـورة علنيـة ومنـذ نشـأتها وصـلت الـى المطالبـة بـدفع تعويضات لإيران من قبل العراق حلقة متكاملة يديرها الطرفان تستخدم فيها بيادق الشطرنج تحت مسميات مختلفة لتحقيق الهدف ، فالحكيم المتآلف مع الشيطان نجده حليفاً في الوقت نفسه لإيران ومقتدى الذي يرفع شعار معاداة الشيطان نجده متحالفاً مع أصدقاء الشيطان وما اختلافه اليوم أو بالأمس القريب معهم إلا اختلاف اللصوص في تقسيم الغنائم ، وهناك الكثير من بيادق الشطرنج لازالت مختبئة خلف الجدران في المنطقة ترتدي أزياءً تنكرية في بعض الأحيان وترتدي لباسها الحقيقي في أحيان أخرى منتظرة اللاعب الإيراني لتحريكها وفق ما يناسبه ضمن رقعة الشطرنج والذي يستهدف السيطرة على المنطقة العربية بأكملها واقتسامها مع باقي الشركاء إذا لم تتحرك دول المنطقة بشكل جدي لمنع تلك المخططات الرامية إلى تقسيم العراق ودول المنطقة للسيطرة عليها .

ورغم أن موضوعنا عن علاقة إيران بالعرب إلا أن أبرز ما تجده هنا هو طول موضوع علاقة إيران بالعراق لأن العلاقة بينهما أخذت حيزا زمنيا كبيرا بحكم علاقة الجوار وتباعد المعتقدات ورسوخ الفكر الاستعمارى فى العقل الإيرانى.

المؤلف